الخطبة بعد الصلاة فقال مروان ترك ذاك يا أبا فلان فقال ابو
سعيد أما هذا فقد قضى ما عليه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من رأى منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان
لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان فلقد كانوا فهموا من
هذه العمومات دخول السلاطين تحتها فكيف يحتاج إلى اذنهم
وقد روي ان المهدي لما قدم مكة لبث ما شاء الله فلما أخذ في الطواف
نحى الناس عن البيت فوثب عبد الله بن مرزوق فلببه بردائه
ثم هزه وقال له انظر ما تصنع من جعلك أحق بهذا البيت ممن اتاه الله هذا
البيت من البعد حتى اذا صار عنده حلت بينه وبينه من جعل
لك هذا فنظر في وجهه وكان يعرفه لانه من مواليهم فقال أعبد الله
بن مرزوق قال نعم فاخذه وجي به الي بغداد فكره ان يعاقبه
عقوبة تشنع عليه في العامة فجعله في إصطبل الدواب
ليسوس الدواب وضموا اليه فرسا عضوضا سيئ الخلق
ليعقره الفرس فلين الله له الفرس قال ثم صيروه الي بيت
واخذ المهدي المفتاح عنده فاذا هو خرج بعد ثلاث الي
البستان يأكل البقل فاوذن به المهدي فقال من أخرجك قال
الذي حبسني قال فضج المهدي وصاح وقال ما أخاف شيئا
ان اقتلك فرفع عبد الله اليه رأسه يضحك وهو يقول لو كنت
تملك حياة أو موتا فرده الي الحبس فما زال محبوسا حتى مات
المهدي ثم خلوا عنه فرجع الي مكة وكان قد جعل على نفسه
نذرا ان خلصه الله من أيديهم أن ينحر مائة بدنة وكان يعمل
في ذلك حتى نحرها مائة وروي حبان بن عبد الله قال تنزه الرشيد
بالدوستين ومعه من بني عمه رجل من بني هاشم وهو سليمان بن ابي
جعفر

من كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو التاسع من ربع العادات من احياء علوم الدين

٢٦٠

جعفر فقال هارون قد كانت لك جارية تغني فتحسن فجئنا بها
قال فجاءت فغنت فلم تحمد غناها فقال ما شانك قالت ليس هذا
عودي فقال للخادم جيئها بعودها قال فجاء بالعود فوافق شيخا
يلقط النوى فقال الطريق يا شيخ فرفع الشيخ رأسه فرأى
العود فاخذه فضرب به الأرض فاخذه الخادم وذهب
به الى صاحب الربع فقال احتفظ بهذا فانه طلبة أمير المؤمنين
فقال له صاحب الربع ليس في بغداد اعبد من هذا فكيف يكون طلبة امير المؤمنين فقال له
لم افعل ما اقول لك فدخل على هارون فقال اني مررت على شيخ
يلقط النوى فقلت له الطريق فرفع رأسه فرأى العود فأخذه
فضرب به الارض فاغتاض هارون وغضب واحمرت عيناه
فقال له سليمان بن ابي جعفر ما هذا الغضب يا أمير المؤمنين
ابعث إلي صاحب الربع يضرب عنقه ويرمي به في الدجلة
قال لا ولكن نبعث اليه نناظره فجاء الرسول فقال اجب امير
المومنين قال نعم قال اركب قال لا فجاء يمشي حتى وقف على باب
القصر فقيل لهارون قد جاء الشيخ فقال للندما أي شيء
ترون نرفع ما قدامنا من المنكر حتى يدخل هذا الشيخ أو نقوم
الي مجلس اخر ليس فيه منكر فقالوا له نقوم الي مجلس ليس فيه
منكر ثم أمر بالشيخ فادخل وفي كمه الكيس الذي فيه النوى
فقال له الخادم اخرج هذا وادخل على أمير المؤمنين فقال من
هذا عشائي الليلة قال نحن نعشيك قال لا حاجة لي بعشائك
فقال له هارون اي شيء تريد منه فقال في كمه نوى فقلت له
اطرحه وادخل على امير المومنين فقال دعه لا يطرحه فدخل فسلم
وجلس فقال له هارون يا شيخ ما حملك على ما صنعت قال واي شيء
صنعت وجعل يستحي أن يقول كسرت عودي فلما اكثر عليه

Copyright King Saud University